Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, Supplement (March 2026)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Role of School Social Worker in Addressing Behavioral Problems among Students in the United Arab Emirates Schools: Theoretical Analytical Study

Enjoud Adel Ahmed Alzeyoudi /U22104342@sharjah.ac.ae
https://orcid.org/0009-0004-8710-4984
Ayat Jebril Jaber Nashwan / anashwan@sharjah.ac.ae
Asma Hamdan Alsaadi / aalsaadi@sharjah.ac.ae
Assistant Professor– Department of Sociology– University of Sharjah - College of Arts, Humanities & Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Enjoud Adel Ahmed Alzeyoudi.Associate Prof. Ayat Jebril Jaber Nashwan (Ph.D.) Associate Prof. Asma Hamdan Alsaadi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vyjnjw37

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study explores the role of the school social worker in addressing behavioural problems among students in schools across the United Arab Emirates, as one of the critical issues that directly affect the quality and stability of the educational environment. It aims to analyse the social worker's preventive, therapeutic, and developmental roles in managing a range of behavioural patterns that negatively impact the school atmosphere, such as school violence, bullying, lying, aggressive behaviour, social withdrawal, defiance, excessive joking, truancy, and smoking. It also aims to examine the key factors contributing to these behavioural problems, including psychological factors such as low self-esteem and anxiety, social and family factors such as neglect, overindulgence, or family disintegration as well as school-related factors such as educational injustice or academic pressure. The researchers further evaluate the effectiveness of the professional interventions employed by school social workers and the challenges they face in their work environments, including limited resources, role ambiguity, and lack of institutional support. A descriptive analytical approach is adopted and draws upon several previous Arabic and international studies. It also employs two key sociological theories—Role Theory and Structural Functionalism Theory—to interpret the position of the social worker within the educational system and their contribution to maintaining school balance. The findings reveal that the school social worker plays a fundamental role in reducing behavioural issues, and that their effectiveness increases with the availability of institutional support, active cooperation with parents and teachers, and continuous professional training. The study provides a set of recommendations focused on enhancing school policies, expanding the professional scope of school social workers, and raising awareness in the school community about the significance of their role in improving student behavior and the overall quality of education.

Keywords: *Behavioural Problems, School,School Social Worker.*

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, Supplement (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطلبة في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة نظرية تحليلية

الباحثة انجود عادل احمد الزيودي، طالب ماجستير–قسم علم الاجتماع–جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

د. آيات جبريل نشوان، أستاذ مشارك–قسم علم اجتماع–جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

د. اسماء حمدان السعدي، أستاذ مساعد–قسم علم الاجتماع–جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتناول الدراسة الحالية موضوع "دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطلبة في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة"، باعتباره من المواضيع الحيوية التي تمس جودة البيئة التعليمية واستقرارها. وقد ركزت الدراسة على تحليل الأدوار التي يؤديها الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة، سواء على المستوى الوقائي أم العلاجي أم التنموي، في مواجهة مجموعة من السلوكيات غير المرغوبة التي تعيق التفاعل التعليمي السليم، مثل العنف المدرسي، التنمر، العزلة الاجتماعية، السلوك العدواني، الكذب، والتمرد على الأنظمة المدرسية.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز العوامل التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات، بما في ذلك العوامل النفسية كضعف الثقة بالنفس والقلق، والاجتماعية كالتفكك الأسري والإهمال، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية ذاتها، مثل غياب العدالة التربوية أو التسلط التربوي. وتم تحليل مدى فاعلية التدخلات المهنية التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون في التعامل مع هذه المشكلات، والتحديات التي تواجههم، كضعف الموارد، وغياب السياسات الداعمة، أو غموض أدوارهم داخل المنظومة التعليمية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، كما وظّفت الدراسة النظريتين الاجتماعيتين: نظرية الدور الاجتماعي والنظرية المجال العام لهابرماس لتفسير موقع الأخصائي الاجتماعي ضمن النسق التعليمي، ودوره في حفظ التوازن داخل المجتمع المدرسي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وخلصت النتائج إلى أن الأخصائي الاجتماعي يُعد فاعلًا أساسيًا في بناء بيئة تعليمية آمنة ومنضبطة، تزداد فاعليته بوجود دعم مؤسسي وتعاون مع أولياء الأمور والمعلمين، إلى جانب التمكين المهني والتدريب المستمر. وقدمت الدراسة توصيات تركز على تطوير السياسات المدرسية، وتوسيع صلاحيات الأخصائي الاجتماعي، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية دوره في معالجة السلوكيات الطلابية وتحسين جودة العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي الاجتماعي المدرسي، المشكلات السلوكية، المدرسة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول: الإطار العام

المقدمة

تُعد المدرسة من أبرز المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل شخصية الطلاب وتعزيز التنشئة الاجتماعية، إذ تعمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية. فضلا عن دورها التعليمي، تتحمل المدرسة مسؤولية ضبط السلوكيات الطلابية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية، مما يجعلها بيئة أساسية في تكوين الفرد داخل المجتمع.

تمثل المدرسة أحد أهم الركائز الأساسية في تشكيل شخصية الطلاب وتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، حيث تُسهم في إعداد الأفراد للحياة المجتمعية عبر منظومة تعليمية وتربوية متكاملة. ومع ذلك، فإن هذه البيئة لا تخلو من التحديات السلوكية التي قد تؤثر في استقرارها، إذ باتت المؤسسات التعليمية تواجه صعوبات متزايدة في التعامل مع أنماط سلوكية مستجدة، بعضها يرتبط بالتحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وبعضها الآخر يتصل بضعف دور الأسرة في التوجيه والإشراف، نتيجة انشغال الوالدين عن الدور التربوي التقليدي، فضلا عن التأثير المتزايد لوسائل الإعلام الحديثة التي أوجدت أنماطًا جديدة من التفاعل بين الطلبة. إن تفشي سلوكيات مثل العنف المدرسي، التنمر، عدم الامتثال للقوانين المدرسية، والشغب، لا يؤثر فقط على البيئة التعليمية، بل يمتد ليعيق تحقيق الأهداف التربوية الأساسية، مما يستدعي التدخل المتخصص من قبل الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتتحدد مشكلة الدراسة في تحليل مدى فاعلية دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة المشكلات السلوكية داخل البيئة المدرسية، بالنظر إليه كعنصر محوري في ضبط النظام المدرسي وتعزيز السلوكيات الإيجابية بين الطلبة. وفي ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها البيئة التعليمية، برزت الحاجة إلى التحقق من مدى كفاءة التدخلات المهنية التي يعتمدها الأخصائي الاجتماعي، ومدى قدرتها على الحد من المشكلات السلوكية وتعزيز الانضباط المدرسي. وتنطلق مشكلة الدراسة من التساؤلات الآتية:

- هل يمتلك الأخصائي الاجتماعي الأدوات والموارد اللازمة لتنفيذ استراتيجيات فعالة في التعامل مع السلوكيات غير المرغوبة؟
- ما التحديات التي تحدّ من قدرة الأخصائي الاجتماعي على تحقيق أهدافه داخل المدرسة؟
- وهل هناك حاجة إلى تطوير أدوار الأخصائي الاجتماعي بما يتناسب مع متطلبات البيئة المدرسية الحديثة؟

وتحاول الدراسة من خلال هذه التساؤلات تقديم رؤية متكاملة حول واقع عمل الأخصائي الاجتماعي، وفاعلية الأدوات التي يستخدمها، ومدى تأثير دوره في خلق بيئة تعليمية أكثر استقرارًا وانضباطًا.

وتهدف هذه الدراسة الراهنة إلى **تحليل الدور المهني الذي يؤديه الأخصائي الاجتماعي المدرسي في التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطلبة في البيئة التعليمية بدولة الإمارات العربية المتحدة**، من خلال **تحليل محتوى مجموعة من الدراسات السابقة** التي تناولت هذا الموضوع من جوانب متعددة. وتركّز الدراسة على استعراض طبيعة السلوكيات غير المرغوبة التي تناولتها هذه الدراسات، والبحث في الاستراتيجيات المهنية التي تم توثيقها، فضلا عن العوامل التي تحدّ من فاعلية هذه الأدوار، مثل: ضعف الموارد، غموض الدور، وقصور السياسات المدرسية.

وتستمد هذه الدراسة **أهميتها** من كونها تتناول إحدى القضايا المحورية في العملية التعليمية، إذ تؤثر المشكلات السلوكية تأثيرًا مباشرًا في جودة التعليم، ومستوى اندماج الطلبة في البيئة المدرسية، ومدى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. ومن هذا المنطلق، تتبلور أهمية البحث عبر مسارين متكاملين؛ يتمثل المسار الأول في البعد النظري، إذ تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية حول المشكلات السلوكية في المدارس، من خلال تحليل الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفاقمها، واستعراض الأطر النظرية الاجتماعية المفسرة لدور الأخصائي الاجتماعي المدرسي، مما يضيف بعدًا معرفيًا جديدًا للمجال، أما المسار الثاني، فيرتبط بالبعد التطبيقي، إذ تقدم الدراسة حلولًا عملية يمكن أن تستفيد منها الإدارات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المدرسية، ووزارة التربية والتعليم، والأخصائيون الاجتماعيون أنفسهم، من أجل تطوير برامج تدخّل أكثر كفاءة، وتعزيز قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على التعامل مع الطلبة بأساليب مهنية تراعي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتحدّ من السلوكيات السلبية داخل البيئة التعليمية.

إن فهم طبيعة المشكلات السلوكية في المدارس لا يقتصر على رصد الظواهر السلبية فحسب، بل يستلزم تحليلًا دقيقًا لديناميكيات التفاعل بين الطالب، الأخصائي الاجتماعي، والمعلمين، إذ تتشكل البيئة المدرسية من شبكة معقدة من العوامل المؤثرة في السلوك. ومن هذا المنطلق، لا يهدف البحث إلى توصيف المشكلة فقط، بل يسعى إلى تقديم حلول عملية تعزز من دور الأخصائي الاجتماعي، وتساعد في خلق بيئة مدرسية تدعم تحقيق الأهداف التربوية، وتعزز من التفاعل الإيجابي بين جميع أفراد المجتمع المدرسي.

مفاهيم الدراسة

١. الاخصائي الاجتماعي:

لغوياً :أخصائي": في اللغة، مأخوذة من الجذر "خصّ"، الذي يعني التمييز أو التفرد بشيء معين، وجاء في **لسان العرب**: خصّه بالشيء: فضّله به ومنحه إياه، فهو خاصٌّ". من هذا الجذر، يُشتق الفعل "اختصّ" بمعنى تفرد بعلم أو مهارة معينة. في العصر الحديث، "الأخصائي" هو الشخص الذي اختصَّ في مجال معين وأصبح متمكنًا فيه. (ابن منظور، ١٩٨٦).

اجتماعي": كلمة "اجتماعي" في الأصل مأخوذة من "جمع"، وجاء في **لسان العرب**: "الجمع: ضد التفريق، والجماعة: القوم يجتمعون في مكان واحد"، ومن هذا الجذر، تأتي معاني "الاجتماع" والمجتمع، التي تدل على التقاء الأفراد وتفاعلهم ضمن كيان اجتماعي، "اجتماعي" بالتالي تعني كل ما يتعلق بالمجتمع وتفاعلاته. (ابن منظور، ١٩٨٦).

واصطلاحاً :هو الممارس لمهنة الخدمة الاجتماعية والمسؤول المهني عن عمليات مناهج خدمة الفرد وعليه إحداث عمليات التغير الاجتماعي المطلوب إحداثه في العميل أو البيئة الاجتماعية. (أحمد كمال، ١٩٧٩).

أما تعريفه إجرائياً فيمكن القول: هو شخص مؤهل علميًا في مجال الخدمة الاجتماعية ويعمل في تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للأفراد داخل المؤسسات المختلفة، ومن ضمنها المدارس.

٢. المدرسة

لغوياً :كلمة "**مدرسة**""تأتي من الجذر الثلاثي "**درس**"، ويشير إلى "التعليم" أو "التعلم" من خلال التكرار والممارسة. جاء في لسان العرب: "الدَّرْسُ: تَكَرُّرُ تلاوة المُتَعَلِّمِ..." أي أن الدرس هو التكرار في التعليم والتعلم. (ابن منظور، ١٩٨٦).

اصطلاحاً :مؤسسة تربوية تعليمية تقوم بتعليم وتربية الطلاب على وفق مناهج وأهداف محددة، بهدف تنمية معارفهم ومهاراتهم الفكرية والعملية، وإعدادهم للحياة الاجتماعية والمهنية. وتعدُّ المدرسة جزءا أساسيا من النظام التعليمي في المجتمع، وهي المؤسسة الرسمية التي تتولى عملية التربية والتعليم النظامية. (أسويق، ٢٠١٩).

أما تعريفها **إجرائياً**: تشير إلى البيئة التعليمية التي تتضمن العلاقات التفاعلية بين الطلاب، المعلمين، والأخصائي الاجتماعي، والتي تهدف إلى توفير بيئة آمنة وداعمة لتحقيق الأهداف التربوية.

٣. المشكلة السلوكية

لغوياً: المشكلة: مشتقة من الفعل "شكل"، ويقال: أشكل الأمر، أي التبس واختلط، فيصبح الأمر مشكلًا، أي غير واضح أو معقدًا. وتعني المشكلة أمرًا يستدعي الحل نتيجة وجود صعوبة أو اضطراب يعيق تحقيق الهدف المطلوب. (رضا، ١٩٥٩).

السلوك: مشتق من الفعل "سلك"، ويعني اتباع نهج أو طريق معين. وفي السياق التربوي والاجتماعي، يشير السلوك إلى الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد كرد فعل لمؤثرات داخلية أو خارجية، ويشمل الجوانب الأخلاقية والانفعالية والاجتماعية التي تعكس شخصية الفرد وطريقة تعامله مع بيئته. (البستاني، ١٩٨٧).

اصطلاحاً:" موقف أو قضية تواجه الوحدة التي يتم التعامل معها، سواء كانت فردًا، أو جماعة، أو مجتمعًا، وتعجز فيها قدرات وإمكانيات وموارد العميل عن مواجهتها بمفرده." (الصقور، ٢٠٠٩).

"تلك المشكلات التربوية التي يعانيها الوالدان في سياسة تنشئة أطفالهما، مثل الغضب، العناد، الانطواء، الخوف، القلق النفسي، والاكتئاب النفسي، والتي تنجم عن التفاعل الحادث بين شخصية الطفل وشخصية الوالدين والأهل." (الشوربجي، ٢٠٠٣)

أما **إجرائياً** فتعرف بأنها: هي المشكلات التي تتصل بسلوكيات غير ملائمة للطلاب داخل الحرم المدرسي أو خارجه، والتي تعد مخالفة للمعايير السلوكية المتعارف عليها داخل المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جانبه النظري، إذ تم الرجوع إلى مجموعة مختارة من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت موضوع المشكلات السلوكية لدى الطلبة ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها. وقد تم اختيار هذه الدراسات اختيارًا مقصودًا (غير عشوائي) بناءً على مدى صلتها المباشرة بموضوع الدراسة وأهدافها، مع مراعاة حداثة النشر، إذ شملت الدراسات التي نُشرت خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢٤، مع تركيز خاص على الدراسات الحديثة بعد عام ٢٠١٠.

بلغ عدد الدراسات التي تم تحليل محتواها ١٠ دراسات، منها دراسات ميدانية وتطبيقية أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأخرى تم تنفيذها في سياقات تعليمية عربية ودولية، بهدف الاستفادة من تنوع التجارب والخلفيات الثقافية في معالجة المشكلات السلوكية داخل المدارس.

وقد تم جمع المادة العلمية من قواعد بيانات إلكترونية علمية ومكتبات أكاديمية، مع التركيز على الدراسات المحكمة المنشورة في مجلات علمية تربوية واجتماعية. وتم تحليل مضمون هذه الدراسات بناءً على محاور أساسية تشمل: أنواع المشكلات السلوكية الشائعة، العوامل المؤثرة فيها، استراتيجيات التدخل المتبعة، والتحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي داخل البيئة المدرسية. كما تم إجراء مقارنة نقدية بين نتائج هذه الدراسات، مع استخلاص المؤشرات العامة التي تُسهم في تطوير تدخلات أكثر فاعلية داخل البيئة التعليمية الإماراتية.

الفصل الثاني: الإطار النظري

التمكين السلوكي والاجتماعي في البيئة المدرسية: دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة مشاكل الطلبة

يُعد الأخصائي الاجتماعي المدرسي أحد الأعمدة الجوهرية في النظام التعليمي الحديث، حيث لا يقتصر دوره على تقديم الدعم الفردي للطلبة، بل يتجاوز ذلك إلى كونه أداة فاعلة في بناء بيئة مدرسية متوازنة تدعم النمو النفسي والاجتماعي والأكاديمي. تكمن أهمية الأخصائي في كونه الشخص المؤهل لتطبيق مبادئ وأساليب الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة، بما يعزز مهارات الطلبة الاجتماعية ويعينهم على التكيف مع التحديات المختلفة التي يواجهونها في محيطهم التربوي، ويعمل على تحسين تفاعلهم داخل المجتمع المدرسي (سيمو، ٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يستخدم الأخصائي الاجتماعي المدرسي عددًا من الأساليب المهنية في تدخله، ومن أبرزها التدخل الوقائي، الذي يهدف إلى منع حدوث المشكلات قبل أن تتفاقم، والتدخل العلاجي لمعالجة المشكلات القائمة، إلى جانب التدخل التنموي الذي يركّز على تنمية قدرات الطلاب وتمكينهم من التعامل بثقة مع ما يواجههم مستقبلاً. كما يعتمد في عمله على بناء علاقات إيجابية مع الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إلى جانب تنفيذ برامج توعوية تسعى إلى تعزيز الصحة النفسية والسلوكية للطلاب، من بينها برامج العلاج المعرفي السلوكي في معالجة بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة (خاطر، ٢٠٠٧).

وقد تنوعت تعريفات الأخصائي الاجتماعي المدرسي تبعًا لتعدد المهام التي يقوم بها، فمنهم من عرّفه على أنه مسؤول عن تهيئة بيئة مدرسية مناسبة نفسيًا واجتماعيًا، عبر تقديم الدعم المناسب، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين جميع أطراف العملية التعليمية. فيما نظر إليه آخرون باعتباره الجهة المهنية المختصة بتوجيه الطلبة نحو تحقيق الاستقرار والتكيف داخل بيئتهم المدرسية، من خلال التدخل الفعّال والمباشر لحل المشكلات التربوية والسلوكية (غباري، ٢٠٠٦).

ويمتد دور الأخصائي الاجتماعي كذلك إلى تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، حيث يعمل على بناء قنوات تواصل فاعلة تسهم في دعم شخصية الطالب ونموه المتكامل. ومن خلال تحليل احتياجات الطلاب وتصميم البرامج التدخلية المناسبة، يقوم الأخصائي بعقد جلسات فردية أو جماعية، ويشرف على تنفيذ برامج إرشادية وتوعوية بالتعاون مع إدارة المدرسة والمعلمين (الدويبي، ٢٠٠٤).

ومن الناحية التاريخية، لم يكن للأخصائي الاجتماعي دور واضح في البيئة المدرسية، إذ كانت المسؤوليات الاجتماعية تُسند غالبًا إلى المعلمين أو الإدارة، لكن مع تطور الفكر التربوي وتزايد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها الطلبة، أصبح دور الأخصائي جزءًا لا يتجزأ من البنية المدرسية الحديثة، لاسيما في ظل الحاجة المتزايدة إلى توفير بيئة آمنة ومستقرة تسمح للطلبة بالتفوق الأكاديمي والنمو السلوكي السوي.

يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنفيذ عمله على ثلاثة مستويات مترابطة: الأفراد، الجماعات، والمجتمع المدرسي. على المستوى الفردي، يتعامل مع الطلبة الذين يعانون من مشكلات حادة أو عابرة، ويجري دراسات اجتماعية تشمل التشخيص ووضع الخطط العلاجية، كما يتدخل في حالات الصراع داخل الفصل، أو العزلة، أو العنف المدرسي، مستندًا إلى أساليب مهنية مدروسة (سليمان، ١٩٩٩). أما على مستوى الجماعات، فإنه ينظم الجماعات الصفية وجماعات النشاط، ويستثمرها في تعزيز التعاون، وضبط السلوك،

وتحقيق النمو الاجتماعي للطلبة، ويقوم بتوجيه القيادات الطلابية وإعدادهم لتحمل المسؤولية ضمن أنشطة جماعية تنموية.

وعلى مستوى المجتمع المدرسي، يُشرف الأخصائي على الربط بين المدرسة والأسرة، من خلال اجتماعات دورية مع أولياء الأمور، وتنظيم حملات توعية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، إلى جانب إسهامه في تحليل حاجات المدرسة عبر إجراء بحوث اجتماعية تساعد في تصميم برامج خدمية تسهم في تطوير البيئة التعليمية (درويش وآخرون، ٢٠٠٩).

ويمتد نطاق مسؤوليات الأخصائي ليشمل العمل مع الطلاب، زملائه من الهيئة التدريسية، ومع إدارة المدرسة. فهو يُعنى برعاية الطلاب نفسيًا واجتماعيًا، مع احترام خصوصيتهم واستقلاليتهم، ويحرص على تحفيزهم على المشاركة، وتقديم الدعم أثناء الأزمات، كما ينسّق مع المعلمين والمستشارين التربويين لتطوير خطط علاجية مناسبة. أما تجاه الإدارة، فيقوم بتنفيذ البرامج الاجتماعية، وتقديم تقارير دورية، والمشاركة في تدريب العاملين، ويكون له دور بارز في إدارة الأزمات مثل العنف أو الانقطاع المفاجئ أو الحوادث الطارئة (حسن وآخرون، ٢٠٠٥).

تُعد المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الطلاب في البيئة المدرسية من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية الحديثة، لما لها من أثر مباشر في تعرقل العملية التعليمية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي، وتهديد استقرار العلاقات داخل المجتمع المدرسي. فالطالب الذي يمر بحالة من الإحباط أو الضغط النفسي أو الاجتماعي قد يلجأ إلى سلوكيات مضطربة مثل العدوانية، الانعزال، الكذب، معاكسة الزملاء، التهريج المفرط، أو حتى سلوكيات أكثر خطورة كالتدخين أو السرقة أو الهروب من المدرسة. وتؤكد الدراسات أن هذه السلوكيات لا تُعد مجرد تصرفات فردية منعزلة، بل تنبع من أسباب مركبة تشمل الأسرة، البيئة التعليمية، والمجتمع الخارجي، حيث تلعب العوامل الأسرية مثل الإهمال، القسوة، التفكك، أو التدليل المفرط، دورًا كبيرًا في تشكل هذه الأنماط السلوكية، كما أن غياب العدالة التربوية، أو التسلط داخل المدرسة، أو ضغط المناهج الدراسية، تسهم هي الأخرى في تفاقمها (صوفي وآخرون، ٢٠٠٢).

ويشير المختصون في الخدمة الاجتماعية إلى أن بعض الطلاب تتكرر لديهم هذه السلوكيات بشكل نمطي، مما يجعلها جزءًا من بنيتهم الشخصية إذا لم تتم معالجتها في الوقت المناسب، ويؤدي ذلك إلى صعوبة اندماجهم داخل المجتمع المدرسي، بل وقد يمتد تأثير سلوكهم إلى أسرهم ومجتمعهم المحلي. لذلك، يصبح من الضروري أن يركز الأخصائي الاجتماعي جهوده على مثل هذه الحالات، بتدخلات مهنية مكثفة تتجاوز الدعم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الظرفي العابر، إلى التدخل المخطط طويل الأمد، مع دراسة متعمقة لظروف الطالب وتاريخه النفسي والاجتماعي والأسري (صوفي وآخرون، ٢٠٠٢).

إن معالجة المشكلات السلوكية في المدارس تتطلب فهماً دقيقًا لديناميكيات البيئة المدرسية، حيث إن التلميذ الذي يعاني من اضطرابات نفسية أو اجتماعية دون أن يتلقى المساندة المناسبة، غالبًا ما ينتهي به المطاف إلى الفشل الدراسي، أو تبني سلوكيات منحرفة قد تهدد مستقبله الأكاديمي والاجتماعي (متولي، ١٩٩٤). وتتنوع العوامل المسببة لهذه المشكلات، فمنها الجسدية كالمشكلات الصحية التي تؤثر في الانتباه والتركيز، ومنها النفسية مثل ضعف الثقة بالنفس أو القلق المزمن، ومنها الاجتماعية التي تنبع من أنماط التنشئة الأسرية المضطربة أو غياب القدوة الإيجابية. كما أن دور البيئة المدرسية لا يقل أهمية، إذ قد تؤدي الممارسات التربوية غير الملائمة إلى تعزيز المشاعر السلبية، وتغذية السلوك العدواني، مما يستدعي إعادة النظر في السياسات السلوكية والأنظمة التأديبية المعتمدة داخل المدارس (متولي، ١٩٩٤).

وفي هذا السياق، يتجلى دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي بوصفه حجر الزاوية في عملية التدخل المهني، حيث يقوم بتشخيص السلوكيات غير المرغوبة، وتحليل أسبابها، وتصميم خطط تدخل مهنية تستند إلى أساليب علمية ومنهجية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، والتباينات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل سلوكهم داخل المجتمع المدرسي. وتقتضي هذه المهمة استخدام مجموعة من الأدوات التي تساعد الأخصائي على فهم أعمق للحالة، مثل المقابلات الشخصية، الملاحظات السلوكية، تحليل الدراسات السابقة، استطلاعات الرأي، إلى جانب التعاون مع المختصين وأولياء الأمور والمعلمين لصياغة استراتيجية متكاملة للتدخل (أبو المعاطي، ٢٠٠٣).

ولكي تنجح هذه التدخلات، فإن هناك عددًا من العوامل التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار، منها ضرورة أن يعمل الأخصائي الاجتماعي ضمن منظومة متكاملة تشمل المعلمين، المرشدين النفسيين، والإدارة المدرسية، إذ إن العمل الجماعي يوفّر بيئة دعم قوية تُمكّنه من أداء دوره بفاعلية. كذلك، فإن طبيعة المشكلة يجب أن تتناسب مع المرحلة النمائية التي يمر بها الطالب، حيث أن لكل فئة عمرية خصائصها النفسية والسلوكية التي تستلزم تدخلًا خاصًا. كما يجب إشراك الطالب في عملية حل مشكلته، وتعليمه مهارات مواجهة التحديات، بما يسهم في تطوير استقلاليته وقدرته على اتخاذ القرار.

ومن بين العوامل المؤثرة أيضًا، قدرة الأخصائي على الإلمام بالنظريات السلوكية والنفسية، ومتابعة السلوك الطلابي بشكل مستمر، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، إلى جانب استخدام البحث الاجتماعي كأساس للتدخل المهني، بحيث تكون خطط العمل مبنية على بيانات علمية دقيقة، وليس على التقدير الشخصي أو الاجتهاد العشوائي. وأخيرًا، لا بد من اختيار الأدوات المناسبة لجمع المعلومات وتحليلها، مع ترتيب أولويات المشكلات وفقًا لخطورتها وتأثيرها على الطالب والبيئة المدرسية، مع الأخذ بعين الاعتبار العائد التربوي والاجتماعي المتوقع من كل تدخل (أبو المعاطي، ٢٠٠٣).

تحليل مضمون نماذج من الدراسات

حظي دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي باهتمام متزايد في الدراسات الحديثة، نظرًا لأهميته في معالجة المشكلات السلوكية وتعزيز بيئة تعليمية أكثر استقرارًا. وقد تناولت العديد من الأبحاث دور الأخصائي الاجتماعي من زوايا مختلفة، حيث ركز بعضها على أثر التدخل الاجتماعي في تعديل السلوك الطلابي، بينما ركزت أخرى على التحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي داخل البيئة المدرسية، إضافةً إلى استراتيجيات التدخل المهني الفعالة في الحد من المشكلات السلوكية.

وفي هذا السياق، تناولت دراسة سرحان (٢٠٢٤) دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي، مشيرةً إلى أنه يمارس دورًا محوريًا في ضبط سلوك الطلبة وتوجيههم نحو الالتزام بالأنظمة المدرسية، إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تحدّ من فاعلية هذا الدور، من أبرزها الانشغال بالأعمال الإدارية، نقص الموارد، وضعف وعي الطلبة بلوائح الانضباط. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة وضع خطط مؤسسية داعمة لدور الأخصائي الاجتماعي داخل المدارس، إلى جانب تعزيز وعي الطلبة بأهمية الالتزام بالقواعد السلوكية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة أبو عيادة (٢٠٢٣) التي ركزت على دور الأخصائي الاجتماعي في تعديل السلوك الطلابي في المرحلة الثانوية. وأظهرت هذه الدراسة أن التدخل الاجتماعي القائم على برامج التوجيه والدعم النفسي يساهم في تحسين سلوك الطلبة، وأوصت بضرورة تطوير برامج تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع المشكلات السلوكية داخل البيئة المدرسية.

وفيما يتعلق بأثر التدخل الاجتماعي على دافعية الطلبة نحو التعلم، كشفت دراسة الحضرمية (٢٠٢٣) أن الطلبة متدني التحصيل الدراسي يعانون من ضعف الدافعية نحو التعلم، وهو ما يستدعي تدخل الأخصائي الاجتماعي لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي وتعزيز التحفيز الذاتي للطلبة. وقد أكدت الدراسة أهمية تطوير برامج مهنية متخصصة تسهم

في تعزيز الدافعية الأكاديمية، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة سيد (٢٠٢٢) التي تناولت فعالية التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، حيث أوضحت أن التدخلات المهنية المبنية على أسس علمية تسهم في تحقيق الانضباط المدرسي، وتساعد في تقليل المشكلات السلوكية التي تؤثر على جودة التعليم داخل المدارس.

أما في مجال تحليل المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا بين الطلبة، فقد تناولت دراسة الشائبي (٢٠١٨) المشكلات السلوكية المنتشرة داخل المدارس، ومن أبرزها السلوك العدواني، العناد، والكذب، مشيرةً إلى أن هذه المشكلات تؤثر على البيئة التعليمية وتؤدي إلى اضطراب النظام المدرسي. وأوضحت الدراسة أن الأخصائي الاجتماعي يضطلع بدور رئيسي في معالجة هذه السلوكيات عبر تقديم استراتيجيات تربوية وإرشادية تستهدف تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطلبة. وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متوافقة مع دراسة أبو بكر (٢٠١٤) التي ركزت على مشكلة العنف المدرسي، حيث أشارت إلى أن الأخصائي الاجتماعي يواجه تحديات كبيرة في التعامل مع هذه الظاهرة، نتيجة لضعف تعاون الأسرة مع المدرسة، وعدم توفر سياسات مدرسية واضحة لضبط سلوكيات الطلبة. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل استراتيجيات وقائية، وعدم الاقتصار على التدخلات العلاجية بعد وقوع المشكلة، لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستقرة.

وفيما يتعلق بالتحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي داخل البيئة المدرسية، أوضحت دراسة النوفلي (٢٠٠٦) أن هناك نقصًا في السياسات التنفيذية التي تسهم في مواجهة المشكلات السلوكية، بالإضافة إلى غياب التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين وأولياء الأمور، مما يحدّ من قدرتهم على تقديم تدخلات مؤثرة. كما أظهرت دراسة الشرجبي (٢٠٠١) أن هناك ضعفًا في الاعتراف المجتمعي بأهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية، حيث يعاني الأخصائيون الاجتماعيون من غياب الدعم المؤسسي، مما يؤثر على كفاءتهم في تقديم برامج توجيهية وتوعوية داخل المدارس. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز مكانة الأخصائي الاجتماعي داخل المنظومة التعليمية، وضمان توفير بيئة مهنية داعمة تمكنه من أداء مهامه بشكل أكثر فاعلية.

وفي السياق ذاته، تناولت دراسة Thomas E. Lucy (٢٠٠٠) دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع السلوك التخريبي داخل المدارس، وأوضحت أن الأخصائيين الاجتماعيين غالبًا ما يركزون على التدخل العلاجي أكثر من الوقائي، مما يستدعي تطوير استراتيجيات استباقية تهدف إلى الحد من المشكلات السلوكية قبل تفاقمها. كما أشارت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تلعب دورًا في تكوين صورة سلبية عن الأخصائيين

الاجتماعيين، مما قد يؤثر على مستوى تعاون الإدارات المدرسية معهم، ويحدّ من فاعلية التدخلات المهنية التي يقدمونها.

وفي الاتجاه ذاته، سلطت دراسة Openshaw (٢٠٠٨) الضوء على الدور الوظيفي للأخصائي الاجتماعي في المدارس، موضحةً أنه يمثل عنصرًا أساسيًا في الربط بين المدرسة، الطالب، والأسرة، حيث يساعد في معالجة المشكلات السلوكية، النفسية، والأكاديمية عبر التعاون مع المعلمين والمستشارين التربويين. كما أكدت الدراسة أن الأخصائي الاجتماعي يؤدي أدوارًا متعددة تشمل التقييم، الاستشارة، والتدخل المباشر، مما يستدعي ضرورة توفير برامج تدريبية متقدمة تساهم في تعزيز مهاراته المهنية، وضمان تكامله الفعّال داخل البيئة المدرسية.

وبناءً على ما سبق، يمكن استخلاص أن الدراسات السابقة أكدت أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في ضبط سلوك الطلبة، وتعزيز بيئة مدرسية أكثر استقرارًا، إلا أنها أظهرت في الوقت ذاته وجود تحديات تؤثر على كفاءة هذا الدور، من أبرزها ضعف الدعم المؤسسي، قلة الوعي المجتمعي بأهمية الأخصائي الاجتماعي، وغياب السياسات الواضحة التي تتيح له تقديم تدخلات مهنية فعالة. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تطوير سياسات مدرسية داعمة لدور الأخصائي الاجتماعي، وتعزيز التعاون بينه وبين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، لضمان بيئة تعليمية آمنة ومستقرة تساهم في تعزيز النمو السلوكي الإيجابي للطلبة.

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة أن هناك إجماعًا على الدور المحوري الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في معالجة المشكلات السلوكية داخل البيئة المدرسية، وهو ما يتسق مع ما توصل إليه البحث الحالي. فقد أكدت دراسات مثل سرحان (٢٠٢٤) وأبو عيادة (٢٠٢٣) أن الأخصائي الاجتماعي يسهم بفعالية في تعديل السلوك الطلابي وتحقيق الانضباط، وهو ما تعززه نتائج هذا البحث التي أظهرت أن التدخلات الوقائية والعلاجية لها أثر واضح في تحسين سلوك الطلبة وتعزيز البيئة المدرسية الآمنة.

ومن هنا، يتضح ان الدراسة الحالية قد أضافت بعداً أكثر تفصيلاً فيما يتعلق بخصوصية البيئة التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال التركيز على التحديات المؤسسية والثقافية التي يواجهها الأخصائي، وهي نقطة لم تحظَ بالاهتمام الكافي في بعض الدراسات السابقة، خصوصاً الأجنبية منها كدراسة Lucy (٢٠٠٠) وOpenshaw (٢٠٠٨). كما بينت هذه الدراسة أن العوائق المتعلقة بصراع الأدوار ونقص السياسات الواضحة ما زالت تؤثر على كفاءة الأخصائي الاجتماعي، وهو ما يتقاطع مع

نتائج دراسة الشرجبي (٢٠٠١) التي أشارت إلى ضعف الاعتراف المجتمعي بالخدمة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن بعض الدراسات أوصت بتطوير برامج تدريبية وتوسيع دور الأخصائي، فإن الدراسة الحالية تسلط الضوء على الحاجة إلى إعادة هيكلة الدور المهني للأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة، ليصبح جزء فاعل من القيادة المدرسية، لا مجرد عنصر داعم، ويقترح سياسات عملية أكثر دقة لتفعيل دوره ضمن المنظومة التعليمية.

دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في ضوء النظريات الاجتماعية: مقاربة قائمة على نظرية الدور ونظرية المجال العام

تُعد النظرية الاجتماعية إطارًا تحليليًا جوهريًا لفهم الأدوار المهنية والتربوية التي يؤديها الأخصائي الاجتماعي المدرسي، لا سيما في سياق تعامله مع المشكلات السلوكية للطلبة داخل البيئة التعليمية. ويُعتمد في هذه الدراسة على كل من نظرية الدور الاجتماعي والنظرية المجال العام لهابرماس ، لما توفرانه من أُسس منهجية تُفسر طبيعة أداء الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بوصفه فاعلًا اجتماعيًا مؤسسيًا يتوسط بين الطالب والمدرسة والأسرة والمجتمع المحلي. فالنظرية الأولى، وهي نظرية الدور الاجتماعي، تؤكد أن سلوك الأفراد ينبثق من الأدوار التي يُتوقع منهم أداؤها وفقًا للمركز الاجتماعي الذي يشغلونه، وهذه الأدوار تُبنى على معايير اجتماعية تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي فعله في مواقف معينة (عمر، ٢٠٠٥). ومن هنا، يُنظر إلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي، لا سيما في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة، كفاعل محوري في النسق المدرسي، يتوجب عليه أداء أدوار متعددة تشمل الإرشاد، التدخل العلاجي، الوقاية، التنسيق الأسري، وتيسير العلاقات الاجتماعية بين أطراف المجتمع المدرسي.

ويواجه الأخصائي الاجتماعي، تبعًا لهذه النظرية، تحديات عملية تتعلق بما يُعرف بـ"صراع الأدوار" (Role Conflict) و"غموض الدور" (Role Ambiguity)، وهي ناتجة عن التناقض بين توقعات المجتمع المدرسي (الإدارة، المعلمون، أولياء الأمور) وما تسمح به الموارد والسياسات المؤسسية. وغالبًا ما يشعر الأخصائي الاجتماعي بعدم وضوح المهام المطلوبة منه أو تداخلها مع مهام أخرى، ما قد يؤدي إلى ضعف في فاعلية تدخله مع الطلبة الذين يعانون من سلوكيات غير سوية مثل العنف المدرسي، التمرد، التنمر، أو الانعزال الاجتماعي. ولذا، تؤكد النظرية على ضرورة تمكين الأخصائي من أداء أدواره المهنية عبر التدريب المستمر، وتوضيح المهام والصلاحيات، وتوفير الدعم المؤسسي والإداري الذي يعزز كفاءته المهنية (عبد الحليم، ٢٠١٢).

أما النظرية الثانية، وهي نظرية المجال العام لهابرماس، فتفسر دور الأخصائي الاجتماعي من منظور حواري وتواصلي داخل النسق التعليمي. إذ تعتبر هذه النظرية أن المجتمع يتشكل من فضاءات عامة تُمكّن أفراده من الحوار والتفاعل البناء، مما يؤدي إلى صياغة الرأي العام والمشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات. ويرى هابرماس أن المؤسسات ومنها المدرسة يمكن أن تعمل كفضاءات عامة تعيد تنشيط الحوار بين جميع أطراف العملية التعليمية، بحيث يصبح الأخصائي الاجتماعي وسيطًا أساسيًا يُساعد في خلق بيئة تفاعلية تسهم في معالجة النزاعات السلوكية.

في هذا الإطار، يُفهم دور الأخصائي الاجتماعي بوصفه عنصراً محوريًا يعمل على فتح قنوات تواصل دائمة بين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور، مما يتيح تبادل الآراء وبناء الثقة والتعاون الاجتماعي. وتؤكد نظرية المجال العام على أهمية إنشاء مناخ حواري يشجع على التفاوض الاجتماعي لتسوية الاختلافات ومعالجة السلوكيات المنحرفة أو المضطربة، سواء كان ذلك عن طريق الوقاية أو التدخل الحواري الذي يستند إلى الحوار المفتوح والتشاور.

وعندما ينجح الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم اللازم وتفعيل قنوات الحوار بين مختلف الأطراف داخل المدرسة، فإنه يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق الاستقرار في النسق التربوي. وفي المقابل، تُحذر النظرية من أن غياب الحوار العام وتراجع العملية التفاعلية قد يؤدي إلى انعزال النظام التعليمي، وتفاقم الصراعات الداخلية، مما يظهر في زيادة نسب التسرب وتراجع التحصيل الأكاديمي. لذا تدعو نظرية المجال العام إلى ضرورة دمج آليات الحوار والتواصل الفعال ضمن السياسات الإدارية والتربوية للمدرسة، واعتبار الأخصائي الاجتماعي شريكاً استراتيجياً في بناء هذه العملية التفاعلية، لا مجرد عنصر مساعد.

وعند تطبيق هاتين النظريتين على واقع مدارس دولة الإمارات، يتضح أن هناك توجهًا متناميًا نحو دعم دور الأخصائي الاجتماعي عبر برامج التنمية المهنية، وتفعيل الشراكات مع الأسر والمجتمع المحلي، إلا أن بعض التحديات لا تزال قائمة، خصوصًا ما يتعلق بتعدد الأدوار، وتوقعات المجتمع المدرسي، وضعف التنسيق المؤسسي في بعض الأحيان. لذا فإن الجمع بين المنظورين—الدوري والوظيفي—يتيح فهماً أعمق لتفسير الديناميكيات المحيطة بدور الأخصائي، ويساعد على صياغة استراتيجيات تدخل قائمة على فهم سوسيولوجي متكامل للمؤسسة التعليمية وسلوك الطالب داخلها. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن نجاح الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات السلوكية وتحقيق بيئة تعليمية

داعمة، يتطلب توافقًا بين الدور المتوقع والموارد المتاحة، ضمن نسق مؤسسي مرن يتبنى الفهم البنائي الوظيفي للدور الاجتماعي كمحور للفاعلية المهنية والتربوية.

الربط بين النظرية وواقع الدراسة

وعند تطبيق هاتين النظريتين نظرية الدور الاجتماعي ونظرية المجال العام لهابرماس على واقع مدارس دولة الإمارات، يتضح أن هناك توجهًا متناميًا نحو دعم دور الأخصائي الاجتماعي عبر برامج التنمية المهنية وتفعيل الشراكات مع الأسر والمجتمع المحلي، إلا أن بعض التحديات لا تزال قائمة، خصوصًا ما يتعلق بتعدد الأدوار وتوقعات المجتمع المدرسي وضعف التنسيق المؤسسي في بعض الأحيان. لذا فإن الجمع بين المنظورين — الدوري والحواري — يتيح فهماً أعمق لتفسير الديناميكيات المحيطة بدور الأخصائي الاجتماعي، ويسهم في صياغة استراتيجيات تدخل قائمة على فهم سوسيولوجي متكامل للمؤسسة التعليمية وسلوك الطالب داخلها. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن نجاح الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات السلوكية وتحقيق بيئة تعليمية داعمة يتطلب توافقًا بين الدور المتوقع والموارد المتاحة، ضمن نسق مؤسسي مرن يعتمد على دمج مفاهيم نظرية الدور الاجتماعي ونظرية المجال العام لهابرماس كسند أساسي للفاعلية المهنية والتربوية.

أما من منظور نظرية المجال العام لهابرماس، فإن المدرسة تُعد فضاءً عامًا يسهم في خلق آليات حوارية وتواصلية بين جميع أطراف العملية التعليمية. إذ يُعتبر هذا الفضاء العام منصة لتبادل الآراء والمقترحات، مما يمكّن الأخصائي الاجتماعي من أن يلعب دور الوسيط الفعّال بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور في معالجة المشكلات السلوكية. وتؤكد هذه النظرية على أهمية تهيئة مناخ حواري يساهم في الوقاية من الانحرافات السلوكية أو التدخل المبكر لمعالجتها، عبر فتح قنوات التواصل والتشاور الاجتماعي داخل المدرسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غياب التدخل الحواري الفعّال، المتمثل في ضعف أساليب التفاعل بين مختلف أطراف النظام التعليمي، يؤدي إلى اضطرابات في البيئة المدرسية، مثل زيادة نسب العنف والتمرد والانفصال الاجتماعي. وبذلك، يمكن القول إن الدراسة اعتمدت كلاً من نظرية الدور الاجتماعي ونظرية المجال العام لهابرماس كنظريتين علميتين لتفسير وتحليل الظواهر السلوكية في المدرسة، وفهم أدوار الأخصائي الاجتماعي وآليات تدخله، مما أتاح تأصيلًا متكاملاً لاستراتيجيات التدخل المهني والتربوي في بيئة تعليمية داعمة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة

الخلاصة

يؤدي الأخصائي الاجتماعي المدرسي دور محوري في معالجة المشكلات السلوكية للطلاب، حيث يسهم في تعزيز بيئة تعليمية داعمة تساعد الطلاب على التكيف الاجتماعي والنفسي. من خلال التدخلات الوقائية والعلاجية، يعمل الأخصائي الاجتماعي على الحد من السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز القيم الإيجابية، مما ينعكس إيجابًا على التحصيل الدراسي والاستقرار المدرسي.

أظهر تحليل الدراسات أن للأخصائي الاجتماعي المدرسي دور محوري في معالجة المشكلات السلوكية لدى الطلاب، إذ يُسهم في تعزيز بيئة تعليمية داعمة تُساعد الطلاب على التكيف الاجتماعي والنفسي. ومن خلال التدخلات الوقائية والعلاجية، يُساهم الأخصائي الاجتماعي في الحد من السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز القيم الإيجابية، مما ينعكس إيجابيًا على التحصيل الدراسي واستقرار البيئة المدرسية.

كما أوضح تحليل الدراسات أن المشكلات السلوكية تتأثر بعوامل متعددة، منها البيئية والاجتماعية والنفسية، مما يتطلب تدخلًا شاملاً للتعامل مع هذه المشكلات من خلال تنسيق الجهود بين الأخصائي الاجتماعي والأسرة والإدارة المدرسية. ومع ذلك، تواجه العملية التدخلية تحديات عدة، منها نقص الدعم المؤسسي وقلة الموارد، وهو ما يستدعي تطوير سياسات تعليمية داعمة تُساهم في تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي وتفعيل التعاون بين جميع الأطراف المعنية، لضمان تحقيق بيئة مدرسية أكثر استقرار وانضباط.

الاستنتاجات

١. يتضح من خلال تحليل الدراسات السابقة التي استندت إليها هذه الدراسة أن الأهداف التي سعت إليها قد تحققت بدرجات متعددة؛ إذ تم تقديم فهم معمق لدور الأخصائي الاجتماعي المدرسي بوصفه عنصرًا أساسيًا في معالجة المشكلات السلوكية، وهو ما أكّدته النتائج التي أشارت إلى دوره المحوري في تعزيز البيئة التعليمية الإيجابية وضبط السلوك الطلابي.

٢. كما أسفر التحليل عن استعراض طبيعة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الطلبة، حيث كشفت النتائج عن ارتباطها بعدة عوامل نفسية واجتماعية وأسرية، مما يعكس تحقق الهدف المتعلق بـ"تحليل العوامل المؤدية إلى هذه المشكلات".

٣. أما فيما يتعلق بالهدف المتعلق بـ"البحث في الاستراتيجيات المهنية التي يعتمدها الأخصائي الاجتماعي"، فقد أظهر تحليل الدراسات أنّ التدخل الوقائي يمثل أسلوبًا أكثر

فاعلية من التدخل العلاجي المتأخر، مما يشير إلى وعي متزايد لدى الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية الاستباقية في التعامل مع السلوكيات المنحرفة. كما تم تسليط الضوء على أبرز الصعوبات التي تواجه تنفيذ الأدوار المهنية، مثل ضعف الوعي المجتمعي ونقص الموارد والدعم المؤسسي، وهو الهدف الذي سعت إليه هذه الدراسة.

٤. وبخصوص الهدف المرتبط بـ"تقديم توصيات لتطوير أداء الأخصائيين الاجتماعيين"، فقد تم استخلاص مجموعة من التوصيات بالاستناد إلى تحليل نتائج الدراسات السابقة، مُشدِّدةً على أهمية التعاون بين الأخصائيين والإدارات والمعلمين، وضرورة تبني سياسات مدرسية واضحة، وتوفير برامج تدريبية ترفع كفاءة الأخصائيين في التعامل مع السلوكيات غير المرغوبة.

٥. وبذلك، فإن النتائج التي تم التوصل إليها لا تعكس فقط توافقًا واضحًا مع أهداف الدراسة، بل تؤكد كذلك على أهمية تعزيز الدور المهني للأخصائي الاجتماعي ضمن البيئة التعليمية في دولة الإمارات، وتوفير متطلبات النجاح اللازمة لضمان فاعلية تدخله في مواجهة التحديات السلوكية المعاصرة.

التوصيات

المحور الأول: التوصيات المؤسسية والتنظيمية

موجهة إلى الجهات التنفيذية والإدارية (وزارة التربية والتعليم، الإدارات المدرسية، وأولياء الأمور والمعلمين):

١. **تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس:** تقديم مزيد من الدعم المؤسسي والإداري عبر إصدار لوائح تنظيمية من وزارة التربية والتعليم تُتيح للأخصائي الاجتماعي المشاركة في صنع القرار وتحديد عدد مناسب من الحالات التي يتولاها.

٢. **إشراك أولياء الأمور في العملية التربوية:** تنظيم ورش عمل ولقاءات توجيهية داخل المدرسة يشارك فيها الأخصائي الاجتماعي لتعليمهم مهارات التعامل مع الأبناء وتعزيز العلاقة بين البيت والمدرسة.

٣. **تحسين التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين:** عقد اجتماعات أسبوعية مشتركة واستخدام نماذج متابعة موحدة تساعد الطرفين في تنسيق جهود التعامل مع الطلبة.

٤. **تبني سياسات مدرسية واضحة:** إعداد دليل إجرائي موحد لعمل الأخصائي داخل المدارس، مع تدريب الطاقم الإداري والتعليمي على استخدامه بفعالية.

٥. **تشجيع إجراء المزيد من الدراسات:** دعم إعداد تقارير بحثية للأخصائيين الاجتماعيين والمشاركة في المؤتمرات التربوية لصياغة سياسات مستندة إلى الأدلة حول أثر التدخل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب.

المحور الثاني: التوصيات المهنية والتنموية

موجهة إلى تطوير الكفاءة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين وتحسين بيئة التدخل في المدرسة:

١. **توفير برامج تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين:** التعاون مع كليات الخدمة الاجتماعية لتقديم برامج تتضمن مهارات تعديل السلوك والتدخل في الأزمات، وربطها بالترقية المهنية أو تجديد الترخيص المهني.

٢. **تطوير استراتيجيات تدخل وقائية:** إدراج وحدات مهارات الحياة في المناهج وتأسيس غرف دعم نفسي وسلوكي بإشراف الأخصائيين الاجتماعيين تُعنى بالطلاب المعرضين للمخاطر السلوكية.

٣. **توفير بيئة مدرسية محفزة للتعبير الإبداعي والتفاعل الاجتماعي:** تفعيل الأندية الطلابية وخلق مساحات آمنة للحوار والأنشطة الإبداعية تحت إشراف مباشر من الأخصائي الاجتماعي لتوجيه الطاقات بشكل إيجابي.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

ابن منظور. (١٩٨٦). لسان العرب، دار الصادر، بيروت.

أبو المعاطي، ماهر.(٢٠٠٣). الزيارات الميدانية والمهارات المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

أبو المعاطي، ماهر.(٢٠٠٣). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

أبو بكر، عبد العزيز. (٢٠١٤). مشكلة العنف في المدارس الثانوية ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها، جامعة سبها، ليبيا.

أبو عيادة، ريم عبد المطلب. (٢٠٢٣). دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهة وتعديل سلوك طلبة المرحلة الثانوية، الدوريات المصرية، مصر.

أحمد كامل، سهير. (١٩٧٩). الصحبة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

البستاني، المعلم بطرس. (١٩٨٧). محيط القاموس، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت.

حسن، حسين وآخرون. (٢٠٠٥). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت.

الحضرمية، أبرار وآخرون. (٢٠٢٣). دور الأخصائي الاجتماعي في تعزيز دافعية الطلبة للتعلم (دراسة مطبقة على الطلبة متدني التحصيل الدراسي بمدارس الحلقة الثانية للتعليم الأساسي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر.

خاطر، أحمد مصطفى. (٢٠٠٧). الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

درويش، يحيى حسن وآخرون. (١٩٨١). الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

الدويبي، عبد السلام بشير. (٢٠٠٤). الخدمة الاجتماعية، المركز الوطني للتخطيط والتعليم والتدريب، طرابلس.

رضا، أحمد. (١٩٥٩). معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

سرحان، مها عبد الودود. (٢٠٢٤). تقييم أدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانضباط المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.

سلميان، عدلي. (١٩٩٩). الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر.

سليمان، وآخرون. (٢٠٢٢). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر.

سيمو، أحلام سليمان. (٢٠٢١). الاعتراف بدور الأخصائي الاجتماعي وعلاقته بالأداء المهني في المجال المدرسي، كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا.

الشائبي، طارق ضو أحمد. (٢٠١٨). المشكلات السلوكية لدى الطلاب ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها من وجهة نظر المعلمين، الجامعة الأسمرية الإسلامية زلتين، ليبيا.

الشوربجي، نبيله عباس. (٢٠٠٣). المشكلات النفسية للأطفال، دار النهضة العربية، القاهرة.

الصقور، صالح. (٢٠٠٩). موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

غباري، محمد سلامة. (٢٠٠٦). الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

متولي، ماجدة. (١٩٩٩). الإرشاد الاجتماعي، دار القلم، دبي.

النوفلي، حمود بن خميس حمد. (٢٠٠٦). دور الإخصائي الاجتماعي في مواجهة المشكلات السلوكية في المجال المدرسي: دراسة مطبقة على طلاب الصفوف من (٧-٩) بمحافظة مسقط، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع باللغة الإنجليزية

Lucy, T. E. (2000). A study of school social workers' perceptions of disruptive school behaviors and their role in response to the problem. Augsburg College.

Openshaw, L. (2008). The role and function of the school social worker. Guilford Publications.

References

Ibn Manzur. (1986). Lisan al-Arab, Dar al-Sader, Beirut.

Abu al-Ma'ati, Maher. (2003). Field Visits and Professional Skills in Social Work, Zahraa al-Sharq Library, Cairo.

Abu al-Ma'ati, Maher. (2003). General Practice in Social Work, Zahraa al-Sharq Library, Cairo.

Abu Bakr, Abdul Aziz. (2014). The Problem of Violence in Secondary Schools and the Role of the Social Worker in Addressing It, University of Sabha, Libya.

Abu Ayada, Reem Abdul Muttalib. (2023). The Role of the School Social Worker in Addressing and Modifying the Behavior of Secondary School Students, Egyptian Periodicals, Egypt.

Ahmed Kamel, Suhair. (1979). Psychological Companionship and Adjustment, Modern University Office, Alexandria.

Al-Bustani, Al-Mu'allim Butrus. (1987). Muheet al-Qamus, A Comprehensive Dictionary of the Arabic Language, Library of Lebanon, Beirut.

Hassan, Hussein, et al. (2005). General Practice in Social Work with the Individual and the Family, Majd al-Mu'assasa al-Jami'iya, Beirut. Al-Hadrami, Abrar and others. (2023). The Role of the Social Worker in Enhancing Students' Motivation to Learn (A Study Applied to Low-Achieving Students in the Second Cycle of Basic Education), Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, Egypt.

Khater, Ahmed Mustafa. (2007). Social Work, Modern University Office, Alexandria.

Darwish, Yahya Hassan, et al. (1981). School Social Work, Modern University Office, Cairo.

Al-Duwaibi, Abdul Salam Bashir. (2004). Social Work, National Center for Planning, Education and Training, Tripoli.

Reda, Ahmed. (1959). Dictionary of the Language Text, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut.

Sarhan, Maha Abdul Wadoud. (2024). Evaluating the Roles of the Social Worker as a General Practitioner in Social Work in Achieving School Discipline for Preparatory School Students, Faculty of Social Work, Helwan University, Egypt.

Sulaiman, Adly. (1999). The Social Function of the School, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Nasr City.

Sulaiman, et al. (2022). Social Work in the School Setting and Youth Welfare, Faculty of Social Work, Fayoum University. Egypt.

Simo, Ahlam Suleiman. (2021). Recognizing the Role of the Social Worker and its Relationship to Professional Performance in the School Setting, Faculty of Arts, Misrata University, Libya.

Al-Shaibi, Tariq Daw Ahmed. (2018). Behavioral Problems Among Students and the Role of the Social Worker in Addressing Them from the Teachers' Perspective, Al-Asmariya Islamic University, Zliten, Libya.

Al-Shurbaji, Nabila Abbas. (2003). Psychological Problems of Children, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Al-Saqour, Saleh. (2009). Encyclopedia of Contemporary Social Work, Dar Zahran for Publishing and Distribution, Amman.

Ghabari, Muhammad Salama. (2006). Social Work in Educational Institutions, Modern University Office, Alexandria.

Mutawalli, Majda. (1999). Social Guidance, Dar Al-Qalam, Dubai.

Al-Nawfali, Hamoud bin Khamis Hamad. (2006). The Role of the Social Worker in Addressing Behavioral Problems in the School Setting: A Study Applied to Students in Grades (7-9) in Muscat Governorate, Faculty of Arts. Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat.